
معجم مؤرّخي الشيعة حتى نهاية القرن السابع الهجري (٢)

صائب عبد الحميد

|||||

٨٠ - عبد العزيز بن يحيى الجلودي (ت ٣٣٢ هـ) (١):

ابن أحمد بن عيسى، أبو أحمد الأزدي البصري، شيخ البصرة وأخباريها، من أكابر الرواة للأثار والسير، كان جدّه عيسى الجلودي من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام.

له في التاريخ عشرات الكتب، منها:

- ١ - كتاب الجمل .
- ٢ - كتاب صفين .
- ٣ - كتاب الحكمين .
- ٤ - كتاب الغارات .
- ٥ - كتاب الخوارج .
- ٦ - كتاب بني ناجية .
- ٧ - كتاب حروب علي عليه السلام .

(١) رجال النجاشي : ٢٤٠ - ٢٤٤ رقم ٦٤٠ ، رجال الطوسي : ٤٣٥ رقم ٦٧ .

- ٨ - كتاب نسب النبي ﷺ .
 - ٩ - كتاب تزويج فاطمة عليها السلام .
 - ١٠ - كتاب ذكر علي عليه السلام في حروب النبي ﷺ .
 - ١١ - كتاب خلافة علي عليه السلام .
 - ١٢ - كتاب عمال علي عليه السلام وولاته .
 - ١٣ - كتاب ما كان بين علي عليه السلام وعثمان من الكلام .
 - ١٤ - كتاب من أحبّ علياً عليه السلام وأبغضه .
 - ١٥ - كتاب مقتل علي عليه السلام .
- والظاهر أنّ كتبه المذكورة في علي عليه السلام هي فصول من كتاب كبير، جعل فصوله كتباً، وقد تضمنت عناوين أخرى كثيرة هي أشبه بأجزاء الكتاب وفصوله، وهي:
- كتاب ضغائن في صدور قوم .
 - كتاب من سبه من الخلفاء .
 - كتاب الكناية عن سب علي عليه السلام .
 - كتاب التفسير عنه عليه السلام .
 - كتاب القراءات عنه عليه السلام .
 - كتاب ما نزل فيه عليه السلام من القرآن .
 - كتاب خطبه عليه السلام .
 - كتاب شعره عليه السلام .
 - كتاب قوله عليه السلام في الشورى .
 - كتاب المرء مع من أحبّ .

- كتاب حال الشيعة بعد علي عليه السلام .
- كتاب قضاء علي عليه السلام .
- كتاب رسائل علي عليه السلام .
- كتاب من روى عنه عليه السلام من الصحابة .
- كتاب مواعظه عليه السلام .
- كتاب ذكر كلامه عليه السلام في الملاحم .
- كتاب ما قيل فيه عليه السلام من شعر ومن مدح .
- كتاب علمه عليه السلام .
- كتاب الدعاء عنه عليه السلام .
- كتاب اللباس عنه عليه السلام .
- كتاب الشراب وصفته وذكر شرابه عليه السلام .
- كتاب الأدب عنه عليه السلام .
- كتاب النكاح عنه عليه السلام .
- كتاب الطلاق عنه عليه السلام .
- كتاب التجارات عنه عليه السلام .
- كتاب الجناية والديات عنه عليه السلام .
- كتاب الضحايا والذبائح والصيد والأيمان والخراج .
- كتاب الطهارة عنه عليه السلام .
- كتاب الصلاة عنه عليه السلام .
- كتاب الزكاة عنه عليه السلام .
- كتاب الصيام عنه عليه السلام .

فهذه عناوين واسعة قد استوعبت تاريخ الإمام علي عليه السلام والكثير من آثاره .

وله في التاريخ كتب أخرى ، هي :

- ١٦ - ذكر خديجة وفضل أهل البيت عليه السلام .
- ١٧ - ذكر فاطمة عليها السلام أبا بكر .
- ١٨ - ذكر الحسن والحسين عليهما السلام .
- وذكر أيضاً : كتاب في أمر الحسن عليه السلام وكتاب في ذكر الحسين عليه السلام .
- ١٩ - مقتل الحسين عليه السلام .
- ٢٠ - كلام ابن عباس في العرب وقريش والصحابة والتابعين .
- ٢١ - رسائل ابن عباس وخطبه ، وأول مناظراته ، وذكر نسائه ، وولده ، مع مجموعة كتب أخرى في علوم ابن عباس .
- ٢٢ - أخبار التوابين و«عين الورد» .
- ٢٣ - أخبار المختار بن أبي عبيد الثقفي .
- ٢٤ - أخبار علي بن الحسين عليه السلام .
- ٢٥ - أخبار أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام .
- ٢٦ - أخبار زيد بن علي عليه السلام .
- ٢٧ - أخبار عمر بن عبد العزيز .
- ٢٨ - أخبار محمد ابن الحنفية .
- ٢٩ - أخبار العباس .
- ٣٠ - كتاب أخبار جعفر بن أبي طالب .
- ٣١ - أخبار أم هانئ .

- ٣٢ - أخبار عبدالله بن جعفر .
- ٣٣ - كتاب أخبار الحسن بن الحسن .
- ٣٤ - أخبار عبدالله بن الحسن بن الحسن .
- ٣٥ - أخبار إبراهيم بن عبدالله بن الحسن .
- ٣٦ - أخبار من عشق من الشعراء .
- ٣٧ - أخبار لقمان بن عاد .
- ٣٨ - أخبار لقمان الحكيم .
- ٣٩ - مَنْ خطب على منبرٍ بشعر .
- ٤٠ - أخبار تأبط شراً .
- ٤١ - أخبار الأعراب .
- ٤٢ - أخبار قريش والأصنام .
- ٤٣ - قبائل نزار وحرب ثقيف .
- ٤٤ - طبقات العرب والشعراء .
- ٤٥ - أخبار السودان .
- ٤٦ - أخبار عمرو بن معدى كرب .
- ٤٧ - أخبار أمية بن أبي الصلت .
- ٤٨ - أخبار أبي الأسود الدؤلي .
- ٤٩ - أخبار أكتثم بن صيفي .
- ٥٠ - أخبار عبد الرحمن بن حسان .
- ٥١ - أخبار خالد بن صفوان .
- ٥٢ - أخبار أبي نؤاس .

- ٥٣ - أخبار المدينتين .
- ٥٤ - أخبار رؤية بن العجاج .
- ٥٥ - أخبار الأحنف بن قيس .
- ٥٦ - أخبار أبي داود .
- ٥٧ - أخبار قنبر .
- ٥٨ - أخبار أبي بكر وعمر .
- ٥٩ - خطب النبي ﷺ .
- ٦٠ - خطب أبي بكر .
- ٦١ - خطب عمر .
- ٦٢ - خطب عثمان .
- ٦٣ - رسائل أبي بكر .
- ٦٤ - رسائل عمر .
- ٦٥ - رسائل عثمان .
- ٦٦ - قطائع أبي بكر وعمر وعثمان .
- ٦٧ - مقتل عثمان .
- وهذه الكتب السبعة الأخيرة تبدو وكأنها فصول لكتاب واحد يجمع
سير أبي بكر وعمر وعثمان .
- ٦٨ - كتب النبي ﷺ .
- ٦٩ - قطائع النبي ﷺ .
- ٧٠ - الوفود على النبي ﷺ ، وأبي بكر ، وعمر .
- ٧١ - أخبار الفرس .
- ٧٢ - مقتل محمد بن أبي بكر .

- ٧٣ - أخبار سلمان الفارسي .
٧٤ - أخبار حمزة بن عبد المطلب .
٧٥ - أخبار صعصعة بن صوحان .
٧٦ - أخبار الحجاج .
٧٧ - أخبار الفرزدق .
٧٨ - أخبار جعفر بن محمد عليه السلام .
٧٩ - أخبار موسى بن جعفر عليه السلام .
٨٠ - أخبار عقيل بن أبي طالب .
٨١ - أخبار السيّد الحميري (ابن محمد) .
٨٢ - أخبار بني مروان بن محمد .
٨٣ - أخبار العرب والفرس .
- وقد تقدّم كتابان في أخبار العرب ، وأخبار الفرس ، ولعلّهما مجتمعان في هذا الكتاب الواحد .
- ٨٤ - أخبار البراجم .
٨٥ - أخبار هدبة بن خشرم .
٨٦ - أخبار المحدثين .
٨٦ - أخبار سُديف .
٨٧ - أخبار إياس بن معاوية .
٨٨ - أخبار أبي الطفيل .
٨٩ - أخبار حسان .
٩٠ - أخبار دغفل النسابة .
٩١ - أخبار شريح .

ويظهر من هذه الكتب أنها مجموعة تراجم مفصلة تنتظم في كتاب واحد.

٩٢ - كتاب الألوية والرايات .

ويمكن بعد هذا السرد لعناوين مصنفاته أن تقسم أعماله في التاريخ إلى ثمانية موسوعات تختلف في سعتها وشمولها ، وقد تناولت المواضيع الآتية :

١ - السيرة النبوية ، وشملت :

* كتاب نسب النبي ﷺ .

* خطب النبي ﷺ .

* كتب النبي ﷺ .

* قطائع النبي ﷺ .

* الوفود على النبي ﷺ .

* الألوية والرايات .

٢ - في سيرة الإمام علي عليه السلام ، وشملت عشرات الكتب في أول موسوعة شاملة في هذا الموضوع .

٣ - في سيرة أهل البيت عليهم السلام ، وقد شملت أخبار خديجة وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم .

٤ - سيرة الخلفاء وأخبارهم : أبو بكر ، عمر ، عثمان .

٥ - تراجم الرجال ، وقد شملت ٤١ ترجمة مستوفية لأخبار هؤلاء الأعلام .

٦ - في الأمم والقبائل : أخبار العرب والفرس ، البراجم ، الأعراب ،

معجم مؤرخي الشيعة (٢) ١٢٩

أخبار الفرس ، قريش والأصنام ، قبائل نزار وحرب ثقيف ، السودان .
٧ - الطبقات : طبقات العرب والشعراء - المدنيين - المحدثين ، من
عشق من الشعراء ، من خطب على منبر بشعر .
٨ - الأحداث التاريخية : التوابين وعين الورد ، الغارات ، أخبار
المختار بن أبي عبيد الثقفي ، أخبار زيد بن علي .

٨١ - عبد الله بن إبراهيم العلوي (ق ٢) (١) :

ابن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، أبو محمد .
ثقة ، صدوق ، لم تشتهر روايته .. وأبوه روى عن الإمامين الباقر
والصادق عليهما السلام ، وروى أخوه جعفر عن الإمام الصادق عليه السلام .
له في التاريخ :

١ - كتاب خروج محمد بن عبد الله (النفس الزكية) ومقتله .

٢ - كتاب خروج صاحب فخ ومقتله .

وقد نسب الكتابان إلى بكر بن صالح ، وهو أحد رواتهما .

٨٢ - عبد الله بن أحمد ، ابن الخشاب (٥٦٧ هـ) (٢) :

أبو محمد ، النحوي ، أعلم معاصريه بالعربية ، ولد ببغداد سنة
٤٩٢ هـ ، وتوفي فيها . كان عارفاً بعلوم الدين ، والفلسفة والحساب
والهندسة . قيل : إنه كان في حياته الشخصية مبتدلاً في عيشه وملبسه ، كثير

(١) رجال النجاشي : ٢١٦ رقم ٥٦٢ .

(٢) وفيات الأعيان ٢٦٧/١ ، شرح نهج البلاغة ٢٠٥/١ ، الذريعة ٢١٧/٣ رقم ٨٠٥ ،
الأعلام ٦٧/٤ .

المزاج ، له كتب كثيرة ، وقفها على أهل العلم قبيل وفاته .
من مؤلفاته في النحو واللغة : شرح مقدمة الوزير أبي هبيرة أربع
مجلّدات ، و المرتجل في شرح الجمل - للزجاجي - مخطوط ، و الردّ على
التبريزي في تهذيب الإصلاّح ، و نقد المقامات الحريرية مطبوع .

وكان تلميذه مصدّق بن شبيب - المتوفى ٦١٥ هـ - وقد سأله عن
الخطبة الشفشقية وما قاله بعض من أنّها منحولة وضعها الشريف الرضي ،
فقال ابن النخّشاب : والله لقد وقفت على هذه الخطبة في كتب صُنّفت قبل
أن يخلق الرضي بمائتي سنة .

له في التاريخ :

تاريخ الأئمّة ، وهو كتاب صغير ، أخباره معتبرة ، مقصورة على
ولادات الأئمّة ووفياتهم ومدة أعمارهم .

اعتمده صاحب كشف الغمّة - المتوفى سنة ٦٩٢ هـ - كثيراً وعبر عنه
بـ : مواليد أهل البيت عليه السلام . كما نقل عنه السيّد ابن طاووس .

توجد نسخة من هذا التاريخ في المكتبة الموقوفة للسيّد علي
الإيرواني في تبريز .

٨٣ - عبد الله بن أحمد بن حرب بن مهزم ، أبو هفان العبدي (ت

٢٥٧ هـ) (١) :

من أهل البصرة ، من عبد القيس ، راوية ، شاعر ، عالم بالشعر

(١) رجال النجاشي : ٢١٨ رقم ٥٦٦ ، تاريخ بغداد ٣٧٠/٩ ، لسان الميزان ٢٤٩/٣ ،
الأعلام ٦٥/٤ .

معجم مؤرخي الشيعة (٢) ١٣١

والأدب، سكن بغداد، وأخذ عن الأصمعي وغيره. كان فقيراً لا تكاد ثيابه تستر جسده!

له في التاريخ:

١ - أخبار الشعراء.

٢ - شعر أبي طالب وأخباره.

٣ - أشعار عبد القيس وأخبارها.

٤ - أخبار أبي نؤاس.

٨٤ - عبدالله بن جعفر الحميري القمي (حدود ٣١٠ هـ) (١):

ابن الحسين بن مالك أبو العباس، فقيه، شيخ فقهاء قم في زمانه ووجههم، أتى الكوفة وأخذ عن أهلها، له كتب في التوحيد والإمامة، وله كتاب قرب الإسناد إلى الرضا عليه السلام مطبوع، وعدة كتب أخرى في الحديث والكلام، ثقة.

له في التاريخ:

كتاب فضل العرب.

٨٥ - أبو عبدالله الحسني (المتوفى قبل ٣٨٠ هـ) (٢):

ذكره النديم في الفهرست، له كتب في الحديث وغيره.

وله في التاريخ:

١ - كتاب أخبار معاوية.

(١) رجال النجاشي: ٢١٩ رقم ٥٧٣، معالم العلماء: ٧٣ رقم ٤٩٣، الأعلام: ٧٦/٤.

(٢) الفهرست - للنديم -: ٢٤٣، الفهرست - للطوسي -: ١٨٩ رقم ٨٥٠، معالم العلماء: ١٣٣ رقم ٩٠٢، وفيه: أبو عبدالله الحسين.

٢ - أخبار المحدثين .

٣ - كتاب الفضائل .

٨٦ - عبدالله بن الحسين بن سعد القطريلي (ق ٣) (١) :

أبو محمد الكاتب النحوي . كان من خواص الإمام العسكري عليه السلام الذي توفي سنة ٢٦٠ هـ . قرأ على ثعلب الذي توفي سنة ٢٩١ هـ وكان من وجوه أهل الأدب .

له في التاريخ :

كتاب التاريخ ، قال عنه المسعودي في أول مروج الذهب : «إن فيه أخبار الخلفاء من بني العباس وغيرهم» .

٨٧ - عبدالله بن ميمون بن الأسود القداح (ق ٣) (٢) :

مولى بني مخزوم ، كان يبزي القداح ، فلقب بالقداح .

كان ثقة ، روى عن الإمام الصادق عليه السلام ، وأبوه روى عن الصادق والباقر عليه السلام ، ذكره الذهبي باسم عبدالله بن ميمون القداح المكي ، وذكره ابن حجر باسم «عبدالله بن ميمون بن داود القداح» ، وقد خلط بعض أصحاب التاريخ بينه وبين عبدالله بن ميمون بن ديصان ، أبي شاكر ، صاحب الأثر في الدعوة الإسماعيلية ، والذي كان أبوه قد اتبع مذهب

(١) رجال النجاشي : ٢٣٠ رقم ٦٠٨ ، مروج الذهب ٢٤/١ .

(٢) رجال النجاشي : ٢١٣ رقم ٥٥٧ ، الفهرست - الطوسي - : ١٠٣ رقم ٤٣١ ، ميزان

الاعتدال ٥١٢/٢ رقم ٤٦٤٢ ، لسان الميزان ١٧٨/٤ ، قاموس الرجال ٦٣٣/٦ رقم

معجم مؤرخي الشيعة (٢) ١٣٣

أبي الخطاب في الغلو، وصار له أتباع عرفوا بالميمونية، وهذا غير المحدث والمؤرخ المراد هنا.

له في التاريخ:

كتاب مبعث النبي ﷺ وأخباره.

٨٨ - عبيد الله بن أبي رافع (ق ١)^(١):

وَأَسْمَ أَبِي رَافِعٍ: إِبْرَاهِيمَ، وَقِيلَ: أَسْلَمَ، كَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَعْتَقَهُ، وَكَانَ وَلَدَاهُ عُبَيْدُ اللَّهِ وَعَلِيٌّ كَاتِبَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَلَّفَ عُبَيْدُ اللَّهِ كِتَابَ قَضَايَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَحْفُوظٌ سَنَدُهُ.

وله في التاريخ:

تسمية من شهد مع أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ الجمل وصفين والنهروان من الصحابة (رضي الله عنهم).

٨٩ - عبيد الله بن أبي زيد أحمد الأنباري (ت ٣٥٦ هـ)^(٢):

ابن يعقوب بن نصر، أبو طالب، من أهل واسط، وبها توفي، ثقة في الحديث عالم به، كان قديماً من الواقفة، حسن العبادة والخشوع. قال النجاشي: كان أبو القاسم بن سهل الواسطي العدل، يقول: ما رأيت رجلاً كان أحسن عبادة، ولا أبين زهادة، ولا أنظف ثوباً، ولا أكثر تحلياً من أبي طالب. وكان يتستر بعبادته، فينفرد في الخرائب والكنائس

(١) الفهرست - للطوسي -: ١٠٧ رقم ٤٥٦، معالم العلماء: ٧٧ رقم ٥٢٤، الكامل في التاريخ ٣١١/٢.

(٢) رجال النجاشي: ٢٣٢ رقم ٦١٧، الفهرست - للطوسي -: ١٠٣ رقم ٤٣٤.

والبيع ، فإذا عثروا به وجدوه على أجمل حال من الصلاة والدعاء ، وكان أصحابنا البغداديين يرمونه بالارتفاع .
له مئة وأربعون كتاباً ورسالة .
له في التاريخ :

- ١ - كتاب الفدك .
- ٢ - كتاب أخبار فاطمة عليها السلام .
- ٣ - أسماء أمير المؤمنين عليه السلام .

٩٠ - عبيد الله بن موسى بن أحمد بن محمد (ق ٥) ^(١) :
ابن أحمد بن موسى بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر
الصادق عليه السلام ، أبو الفتح .
ثقة ، ورع ، فاضل ، محدث ، له مصنفات ، منها : الحلال والحرام .
له في التاريخ :
١ - أنساب آل الرسول وأولاد البتول .
٢ - الأديان والملل .

٩١ - علي بن إبراهيم بن محمد العلوي (ق ٤) ^(٢) :
ابن الحسن بن محمد بن عبيد الله بن علي بن الحسين عليه السلام ،
وهو الشريف أبو الحسن الجواني ، من مشايخ أبي الفرج الأصفهاني .
فقيه ، صالح الحديث .

(١) الفهرست - لمنتجب الدين - : ١١١ رقم ٢٢٩ .

(٢) رجال النجاشي : ٢٦٢ رقم ٦٨٧ ، طبقات أعلام الشيعة (ق ٤) : ١٦٧ .

له في التاريخ :

١ - أخبار صاحب فخ .

٢ - أخبار يحيى بن عبدالله بن الحسن المثنى .

٣ - أخبار العباس بن عمر بن العباس .

حدّث بكتبه هذه أبو الفرج الأصبهاني ، المولود سنة ٢٨٤ والمتوفى سنة ٣٥٦ أو ٣٥٧ هـ ، صاحب كتاب الأغاني ، وكتاب مقاتل الطالبين .

٩٢ - علي بن إبراهيم بن هاشم القمي (ت بعد ٣٠٧ هـ) (١) :

أبو الحسن صاحب التفسير ، من مشايخ ثقة الإسلام الكليني .

قال النجاشي : ثقة في الحديث ، ثبت معتمد ، صحيح المذهب ، سمع فأكثر ، وصنّف كتباً ، وأضرّ في وسط عمره .

له مصنفات في التفسير وعلوم القرآن والفقه .

له في التاريخ :

١ - كتاب المغازي .

٢ - كتاب الأنبياء .

٣ - كتاب تزويج المأمون أمّ الفضل .

٩٣ - علي بن أحمد العلوي العقيقي (ق ٤) (٢) :

أبو الحسن ، من سلالة عبدالله بن الحسن المثنى ، قيل : في أحاديثه

(١) رجال النجاشي : ٢٦٠ رقم ٦٨٠ ، الفهرست - للطوسي - : ٨٩ رقم ٣٧٠ ، معالم العلماء : ٦٢ رقم ٤٢٤ .

(٢) الفهرست - للطوسي - : ٩٧ رقم ٤١٤ ، وهامشه .

مناكير .

ورد بغداد سنة ٢٩٨ على علي بن عيسى بن الجراح ، وهو وزير
المقتدر العباسي .

له في التاريخ :

١ - كتاب المدينة .

٢ - كتاب النسب .

٩٤ - علي بن بلال المهلبى الأزدي (ق ٤) (١) :

أبو الحسن ، قال النجاشي : شيخ أصحابنا بالبصرة ، ثقة ، سمع
الحديث فأكثر ، وصفه أبو محمد بن غلام الزهري بأنه كان داعية
للمرتضى .

له في التاريخ : مركز تحقيق كاميون علوم إسلامي

١ - البيان عن خيرة الرحمن ، في إيمان أبي طالب وآباء
النبي ﷺ .

٢ - كتاب الغدير .

٩٥ - علي بن الحسن بن علي ، ابن فضال (ق ٣) (٢) :

فقيه الشيعة في الكوفة ، ووجههم ، وثقتهم ، وعارفهم بالحديث ،

(١) رجال النجاشي : ٢٦٥ رقم ٦٩٠ ، معالم العلماء : ٦٧ رقم ٤٥٧ ، ميزان الاعتدال
١١٦/٣ رقم ٥٧٩٤ .

(٢) رجال النجاشي : ٢٥٧ رقم ٦٧٦ ، الفهرست - للطوسي - : ٩٢ رقم ٣٨١ ، معالم
العلماء : ٦٥ رقم ٤٣٨ ، الذريعة ٤٠١/٨٤ .

والمسموع قوله فيه .

سمع منه شيئاً كثيراً، ولم يُعثر له على زلة فيه، وقُل ما روى عن
ضعيف، كان فطحيّاً، ثمّ صحب الإمام الهادي عليه السلام والإمام الحسن
العسكري عليه السلام المتوفى ٢٦٠ هـ.

وقد تقدّمت ترجمة والده الحسن بن علي بن فضال .

صنّف كتباً كثيرة، منها ثلاثون كتاباً في الفقه .

له في التاريخ :

- ١ - كتاب صفات النبي ﷺ .
- ٢ - كتاب وفاة النبي ﷺ .
- ٣ - كتاب أسماء آلات رسول الله وأسماء سلاحه .
- ٤ - كتاب الأنبياء :
- ٥ - كتاب أخبار بني إسرائيل .
- ٦ - كتاب فضل الكوفة .
- ٧ - إثبات إمامة عبدالله الأفطح ابن الإمام الصادق عليه السلام .
- ٨ - كتاب المثالب .

وهناك كتاب اسمه أصفياء أمير المؤمنين عليه السلام ينسب إليه .

قال النجاشي: يقولون إنّه موضوع عليه، لا أصل له، والله أعلم .

قالوا: وهذا الكتاب ألصق روايته إلى أبي العباس ابن عقدة وأبن

الزبير، ولم نر أحداً ممّن روى عن هذين الرجلين يقول: قرأته على
الشيخ، غير أنّه يضاف إلى كلّ رجل منهما بالإجازة حسب .

٩٦ - علي بن الحسين بن علي المسعودي (٣٤٥ أو ٣٤٦ هـ) (١):

من ذرية الصحابي عبدالله بن مسعود .

أحد أبرز المؤرخين الكبار، تميّز بالروح العلمية، والعقلية التاريخية، إضافة إلى معرفته الواسعة بمختلف العلوم العقلية والآداب واللغات العالمية، أحاط بمعظم ما كتبه المسلمون قبله في التاريخ وتاريخ الفرق، وأطلع على تواريخ الأمم ومصادر ثقافتها، وزاد على ذلك كله مصدراً حيوياً آخر، وهو الترحال الواسع والهادف، ترحال الباحث المستكشف؛ فوفّرت له رحلاته ما لم توفره مصادره، ووضعت بيديه مفاتيح الحكم على قضايا تردّد فيها غيره، أو تكلم فيها بغير علم، فوجد في ذلك دافعاً كبيراً نحو كتابة التاريخ .

ومن هنا عرّفه ابن خلدون بـ: «إمام المؤرخين»، ووصفه بعض المستشرقين بـ: «هيرودوتس العرب» و«هيرودوتس هو مؤرخ اليونان الحائر على لقب: «أبو التاريخ» .

لم يُعَلِّم تاريخ مولد المسعودي، ولكن قدّره بعضهم بسنة ٢٨٧ هـ، والظاهر أنّ مولده قبل هذا التاريخ كما يبدو من تاريخ رحلاته، إذ ابتدأ سنة ٣٠٠ هـ رحلة طويلة قطع بها بلاد فارس حتّى السند والهند، امتدّت حتّى سنة ٣٠٤ هـ كما سيأتي .

(١) رجال النجاشي: ٢٥٤ رقم ٦٦٥، مقدّمتي التنبيه والإشراف ومروج الذهب - للمسعودي -، الأعلام ٢٧٧/٤، الفهرست - للنديم -: ١٧١، معجم البلدان ١٣/٩٠ - ٩٤، سير أعلام النبلاء ٥٦٩/١٥، طبقات الشافعية - للسبكي - ٤٥٦/٣ - ٤٥٧، لسان الميزان ٢٥٨/٤، شذرات الذهب - المجلّد ١ - ٣٧١/٢، أعيان الشيعة ٢٢٠/٨ .

ولد ببابل ونشأ فيها، ثم انتقل إلى بغداد؛ فعُدَّ في البغداديين . قال المسعودي معرّفًا بمسقط رأسه وهو يصف إقليم بابل : «وأوسط الأقاليم الإقليم الذي وُلدنا به ، وإن كانت الأيام أنأت بيننا وبينه ، وساحقت مسافتنا عنه ، وولدت في قلوبنا الحنين إليه ؛ إذ كان موطننا ومسقطنا ، وهو إقليم بابل»^(١)، ثم بسط بعده كلاماً جميلاً في الحنين إلى الأوطان ، وأقوال الحكماء في ذلك ، استظهر منه بعضهم أن مولده في بغداد التابعة لإقليم بابل .

ونشط المسعودي بالرحلات مبكراً ، فذكر أنه في سنة ٣٠٣ - ٣٠٤ هـ قد طوّف في بلاد السند وهي : بلاد الأفغان ، وبعض جمهوريات آسيا الوسطى ، ثم الهند ، وجزيرة سرنديب .. وفي سنة ٣٠٩ هـ كان في الحجاز .. وتنقّل في سنتي ٣١٣ - ٣١٤ هـ في بلاد الشام : من طبريا في فلسطين إلى أنطاكية المتاخمة للأراضي التركية .. وطاف في أطراف الجزيرة العربية .. وسافر بحراً من عُمان إلى جزيرة شرقي الساحل الأفريقي سمّاها «قنبكو» وتردّد بينها وبين عُمان عدّة مرّات ، قيل : إنّه أراد بهذه الجزيرة (مدغشقر) ، وقيل : (الزنجبار) .. وركب عدّة من البحار كبحر الصين والروم والخزر والقُلزم واليمن وبحر الزنج (شرق إفريقيا) ومرّ في أثناء ذلك كلّه ببلاد واسعة ومدن يصعب حصرها .

وفي سنة ٣٣٢ هـ كان في البصرة ، وفيها كتب **مروج الذهب** ، ثم انتقل سنة ٣٣٤ هـ إلى مصر لأسباب غامضة ؛ فقال بعد وصفه لإقليم بابل ومدينة السلام - بغداد - : «وأشرف هذا الإقليم مدينة السلام ، ويعزّ عليّ ما

أصارتني إليه الأقدار من فراق هذا المصر الذي عن بقعته فُصلنا ... لكنّه الزمن الذي من شيمته التشتيت ...»^(١).

وهذا القول أظهر في انتسابه إلى بغداد ... وقد تمثّل في وصف أسفاره المتواترة بأبيات لأبي تمام، يقول فيها:

خليفة الخضر من يربح على وطن في بلدة فظهور العيس أوطاني
وقال:

فغزيت حتّى لم أجد ذكر مشرقٍ وشرقت حتّى قد نسيت المغاربا^(٢)
وتمثّل أيضاً في وصف أسفاره:

تيمّم أقطار البلاد فتارةً
لدى شرقها الأقصى وطوراً إلى الغرب

سرى الشمس لا ينفك تقذفه التوى
إلى أفق ناءٍ يُقصر بالركب^(٣)

وفي فسطاط مصر - القاهرة القديمة - كانت وفاته في سنة ٣٤٥ أو ٣٤٦ هـ.

وقد اختلف العلماء في مذهبه:

فالسبكي عدّه شافعيّاً، وترجم له في طبقات الشافعية، بحجّة أنّه علّق على أبي العبّاس بن سريج - الشافعي - رسالة البيان في أصول

(١) مروج الذهب ٣٩/٢، التنبيه والإشراف: ٣٨.

(٢) التنبيه والإشراف - المقدّمة - : ٦.

(٣) مروج الذهب ١٩/١.

الأحكام. غير أن في هذا الكتاب نفسه ما يقلل من أهمية هذه الحجة؛ إذ فيه تصريح بأن هذه الرسالة قد كتبت في مجلس جامع عند ابن سريج في مرضه الذي توفي فيه، وقد ضم المجلس رجالاً من جميع أصحاب المذاهب «من الشافعيين والمالكيين والكوفيين والداوديين، وغيرهم من أصناف المخالفين»^(١).

وأيضاً: فقد ذكر ابن العماد الحنبلي أن المسعودي المؤرخ هو غير المسعودي الفقيه الشافعي^(٢).

وقال آخرون: إنه كان معتزلياً^(٣).. ولم ينسبه ابن العماد الحنبلي إلى مذهب، فيما رأى ابن حجر العسقلاني أن كتب المسعودي «طافحة بأنه كان شيعياً معتزلياً» ثم قدم على تشييعه أدلة ضعيفة، ولم يأت بما يشير إلى كونه معتزلياً^(٤).

والذي يرجح على ذلك كله كونه شيعياً صريحاً، وليس دليل تشييعه الوحيد هو ترجمة النجاشي له بين مصنفَي الشيعة، بل كتبه الكثيرة في الإمامة دالة على ذلك، وقد أحصى منها بقلمه: الصفوة في الإمامة والاستبصار في الإمامة ورسالة البيان في أسماء الأئمة عليهم السلام.. هذا غير الكتاب الآخر إثبات الوصية الذي نسبه إليه النجاشي الذي أخذ أخبار المسعودي من أحد تلامذته والحائزين على إجازته برواية كتبه^(٥).

(١) طبقات الشافعية ٤٥٦/٣.

(٢) شذرات الذهب - مجلد ١ - ٣٧١/٢.

(٣) طبقات الشافعية ٤٥٦/٣، سير أعلام النبلاء ٥٦٩/١٥.

(٤) لسان الميزان ٢٥٨/٤.

(٥) رجال النجاشي: ٢٥٤ رقم ٦٦٥.

ولكن قد دار كلام حول هذا الكتاب؛ إذ لم يذكره المسعودي في أسماء كتبه التي ذكرها في مقدمة التنبيه والإشراف وهو آخر كتبه، ولاختلاف أسلوبه عن أسلوب المسعودي في مروج الذهب والتنبيه والإشراف؛ ولوجود اختلاف في بعض المعلومات بين هذا الكتاب وبين مروج الذهب خصوصاً في أسماء بعض الأنبياء وفي تسلسلهم^(١).

ومن هذا الاختلاف في تحديد مذهبه يتبين كم كان المسعودي متوازناً في طرحه، موضوعياً في استعراضه لأحداث التاريخ ومقولات الفرق والمذاهب، متعالياً على الروح المذهبية، فإذا تناول المذاهب تحدث عنها جميعاً بنفس واحد، وساق أدلتها بكل احترام، ويتكلم عن الجميع بضمير الغائب «قالوا، أجمعوا...» ولم ينسب نفسه إلى أيٍّ منها ولا تعرض لشيء منها بالقدح والتنقيص، رغم أنه كان ناقداً لا يرحم حين يجد مبرراً موضوعياً للنقد، كما ستأتي الإشارة إليه في نقده لسنان بن ثابت ابن قرّة الحرّاني، والجاحظ.

وللمسعودي مؤلفات عديدة في أصول الدين والملل والنحل وغيرها، ذكرها في مقدمتي كتابيه: مروج الذهب والتنبيه والإشراف.

وله في التاريخ:

١ - أخبار الزمان وما أباده الحدثان: وهو أول مصنفاته وأوسعها، وقد قدّر بثلاثين مجلداً، قيل: يوجد منه جزء واحد، وقد طبع في مصر

(١) هناك بحث مفصل للدكتور جواد علي انتهى فيه إلى عدم صحة نسبة «إثبات الوصية» إلى المسعودي المؤرخ، وقد وافقه على ذلك أكثر الباحثين. ولعل بعض ملاحظاتهم قابلة للرد والنقاش، وليس هذا محلها.

معجم مؤرخي الشيعة (٢) ١٤٣

بالعنوان نفسه، غير أنه من المستبعد أن يكون هذا الجزء من كتاب المسعودي المذكور، إلا أن يكون - كما رأى معظم المحققين - مختارات من هذا الكتاب جمعها أحد المتأخرين عن المسعودي في جزء واحد، ووضع لها عنوان الكتاب الأصل، ونسبه إلى المسعودي.

وقد اختصر المسعودي أخبار الزمان في كتابه اللاحق الأوسط.

٢ - الكتاب الأوسط: اختصر فيه كتابه الأول.

٣ - مروج الذهب ومعادن الجوهر: مطبوع في أربعة مجلدات، وهو التالي للكتاب الأوسط، اختصر فيه ما ذكره في الكتابين، وأضاف إليه ما لم يكن فيهما من أنواع المعارف، وفيه إحالات كثيرة إليهما، ولا سيما إلى أخبار الزمان، كافية في إعطاء صورة عن ذينك الكتابين المفقودين، وقد ابتدأ تأليفه في مدينة البصرة سنة ٣٣٢ هـ وأنهى منه سنة ٣٣٦ هـ بفسطاط مصر، في خلافة المطيع لله العباسي (١).

٤ - فنون المعارف وما جرى في الدهور السوالف.

٥ - ذخائر العلوم وما كان في سالف الأعصار.

٦ - التنبيه والإشراف: وهو آخر هذه القائمة تصنيفاً، مطبوع في مجلد واحد، وقد صنّفه بالفسطاط سنة ٣٤٤ هـ، ثم زاد عليه في نسخة أخرى كتبها سنة ٣٤٥ هـ وجعل المعول على هذه النسخة الأخيرة، وهي النسخة المطبوعة.

ولقد كان يراوده أمل - حين انتهى من تأليف مروج الذهب - في

تصنيف كتاب آخر بمنهج جديد ، وقد عنوانه مبكراً قبل الشروع به ، وهو : «وصل المجالس بجوامع الأخبار ومختلط الآثار»^(١) . لكنّه لم يذكر هذا الكتاب في مصنفاته التي ذكرها مرتبة في كتابه الأخير التنبيه والإشراف ، فلعلّه غير عنوانه بعد تأليفه إلى فنون المعارف الذي جعله تالياً لـ : مروج الذهب .

٧ - البيان في أسماء الأئمة عليهم السلام .

للموضوع صلة ...

